حديث السعودية

الإثنين 11 ربيع الآخر 1446هـ
الموافق 14 أكتوبر 2024م

ما هي حقتهم .. معاليك!!

عبدالمحسن البدراني

رئيس التحرير

المدينة المنورة، طيبة الطيبة، أرض النور والسكينة، هي ليست مجرد مدينة تاريخية عابرة، بل هي حاضنة لرسالة الإسلام والسلام. هذه البقعة الطاهرة التي ضمت بين جوانبها أخلاقا عظيمة تتوارثها الأجيال، تجسد قيم الكرم والتواضع التي تتسم بها نفوس أهلها. لذا، كان من غير اللائق أن نسمع في أحد أجنحة موسم الرياض، والذي يمثل قمة الرقي والحضارة، عبارة مثل: «المدينة حقتنا يا واد».

في الوقت الذي كان يفترض فيه أن نستقبل الزوار بعبارات مألوفة كـ«الله يحييكم، الدار داركم والبيت بيتكم وحنا الضيوف»، أو «يا أهلا وسهلا نورتونا، وأهلين وسهلين»، نجد بدلا من ذلك ألفاظا تفتقر إلى اللباقة، وتعكس ثقافة بعيدة عن روح المدينة المنورة. مثل هذه العبارات قد تثير استياء الكثيرين، فهي لا تتناسب مع طبيعة المدينة التي اعتاد أهلها على استقبال الجميع بترحاب وابتسامة، دون تملك أو تفاخر.

من المعروف أن أهل المدينة يشعرون ضيوفهم بأنهم في ديارهم، وما قولهم «الدار داركم والبيت بيتكم» إلا تعبير عن التواضع والكرم الذي يميزهم. وعلى العكس، نجد أن عبارة «المدينة حقتنا» تخلو من هذه الروح، وتفتقر إلى الذوق الذي يميز تفاعل أهل المدينة مع ضيوفهم، وهي تذكّرنا بعبارة «مكة حقنا» التي كانت مثارا للجدل سابقا، قبل أن يتخطى أهل مكة هذه النظرة الضيقة، ويعودوا إلى طبيعتهم المتفتحة المضيافة.

موسم الرياض بات مناسبة ينتظرها الجميع، وقد أصبح واجهة للسعودية، يعكس تطورها وتنوعها الثقافي والحضاري. لذا، من المهم أن تكون التفاصيل، حتى الصغيرة منها، متوافقة مع روح هذه التظاهرة الكبيرة. استخدام عبارات مثل «حقتنا» يمثل انحرافا عن الأدب العام الذي يميز أهل المدينة، وهو يبعث برسائل خاطئة عن طبيعتهم السمحة والمضيافة.

نحن نعلم أن هذه التفاصيل قد تبدو للبعض غير مهمة، لكنها في الحقيقة تشكل أساس التفاعل الإنساني، وتجسد روح المدينة المنورة التي طالما كانت ولا تزال رمزا للتعايش والتسامح. ولذا، نأمل أن تكون كل مظاهر هذا الموسم متوافقة مع هذا الإرث العظيم، وألا تتكرر مثل هذه العبارات التي قد تنفر البعض وتترك أثرا سلبيا.

إن موسم الرياض بكل ما يحتويه من جمال وتنظيم أصبح مقصدا للعالم بأسره، وهو تظاهرة حضارية تنتظرها المملكة بفارغ الصبر كل عام. لكن علينا أن نتأكد أن هذا الجمال لا تشوبه بعض العبارات أو التصرفات التي تخرج عن إطار الأدب والاحترام الذي ينتظر من كل المشاركين، وهذا ماتعودناه في المواسم السابقة.

معالي المستشار تركي آل الشيخ، لا شك أن جهودكم المباركة أثمرت موسما يفخر به الجميع، وما نأمله هو مراعاة هذه الجوانب الدقيقة التي تبرز جمال وروح مدننا، وتجعل منها مكانا يستحق الإشادة والتقدير على كافة الأصعدة.